الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مطبوعة بيداغوجية في مقياس: المسرح المغاربي

(محاضرات وتطبيقات)

موجهة إلى طلبة السنة الثالثة ليسانس

تخصص: دراسات أدبية

الأفواج 3/5/6/7/8

إعداد الأستاذة: حسناء بروش

الموسم الجامعي 2019/2020

الدرس الحادي عشر: الاحتفالية في المسرح المغاربي

1-تعريف الاحتفالية والاحتفال:

النظرية الاحتفالية (**CARNAVALIS**) هي نظرية فلسفية جمالية عامة وكلية، من ابتكار المفكر الروسي "ميخائيل ياختين" الذي أقام بها البناء التنظيري والنقدي لمفهوم المهرجان أو الكرنفال، وقد استلهم مفهومه الرئيسي عن الاحتفالية من بحثه في أنواع الأداء التلقائي الذي قد يصل إلى حد الاحتراف لكنه لا يفقد طبيعته العشوائية. وتقوم الاحتفالية في رأيه على ثلاثة معايير:

- المعيار الأول: اعتبار الحاضر الحي المعيش بالفعل، هو القاعدة التي ننطلق منها لفهم الواقع الراهن، وتقييمه ذلك أن الماضي ليس قضيتها برغم أن جذورها تكمن فيه.
- المعيار الثاني: عدم اعتمادها على الأساطير والخرافات لأنها تتخذ من التجربة الحية والخبرة المعيشة مصادر للابتكار الحر والإبداع.
- المعيار الثالث: رفض الاحتفالية التوجه الفردي، وتأكيدها على تعدد الأساليب واختلاف الأصوات مهما بلغ التناقض فيما بينها. وفي هذا تكمن حيويتها وخصوبتها وتجددها.

يعد المسرح الاحتفالي تطبيقا للنظرية على مستوى الممارسة الميدانية، ومن ثم فالاحتفالية نظرية مسرحية قائمة على الحفل والاحتفال، ويعد التراث من أهم مكوناتها إلى جانب الشعبية والتلقائية والإدهاش والتحرر من العلبة الإيطالية والجماهير والتحدي ودائرية الزمن وغيره...

أما إذا حاولنا تلمس مفهوم الاحتفال عند "برشيد" فنجده بديلا لكلمة "العرض" التي يرفضها لأنها ذات مفهوم تجاري (العرض والطلب)، وكأنه بذلك يرفض العلاقة الاستهلاكية المادية بين المسرح والجمهور، وطامحا إلى إقامة علاقة تأثيرية متبادلة تقوم على المشاركة الإيجابية والفعالة.

2-مبادئ ومرتكزات النظرية الاحتفالية:

تبنى الاحتفالية حسب بيانات عبد الكريم برشيد على مجموعة من المرتكزات النظرية والتطبيقية، ويمكن حصرها في نوعين من العناصر: ما يتعلق بما هو فكري ودلالي، وما يرتبط بما هو جمالي وفني:

- المسرح عيد ولقاء واحتفال، ولذلك ارتبط بالأسواق والأعياد والزوايا.
- المشاركة الجماعية (تجمع حاشد يلتقي فيه المسرحيون مع الجمهور لتقديم فرجة احتفالية).
- تكسير الجدار الرابع (تمزيق الستارة الوهمية الفاصلة بين الركح والجمهور، وذلك عن طريق المشاركة الجماعية كالتصفيق والضحك والتعليق الفوري).
- المسرح الاحتفالي فن شامل ومتكامل (أي أنه مركب من عدة فنون وأجناس أدبية).
- المسرح إحساس بالمسرات والأفراح والانشراح.
- التلقائية والبساطة والمباشرة والحيوية.
- المسرح فضاء مفتوح وذلك من خلال إقامة العروض المسرحية في أمكنة وفضاءات مفتوحة يحتشد فيها الناس.
- المسرح ظاهرة شعبية ما دام مرتبطا بالذاكرة التراثية.
- المسرح إنساني النزعة، أي تجاوز الحدود الضيقة الإقليمية ليصبح إنسانيا.
- الارتباط بالتراث، أي التشبث بالذاكرة التراثية لتأسيس مسرح عربي أصيل.
- شعار الاحتفالية هو: نحن/ الآن/ هنا، أي التركيز على حضور الإنسان في بعده الاحتفالي الجماعي، مع التشديد على الحضور في الزمان والمكان.
- الاحتفالية تجريب بغية التأسيس والتأصيل (تجريب طرائق جديدة لاسيما الاعتماد على الذاكرة التراثية).
- الاحتفالية كشف وبحث عن المدهش والعجيب.
- الاحتفالية فعل حي نابض ومتجدد باستمرار.
- الاحتفالية اجتهاد جماعي كلي وليس فرديا، وذلك من حيث التنظير والممارسة.

- الاحتفالية رؤية واقعية (المسرح الاحتفالي لا يباعد بين الواقع والمسرح ففيه ما هو كائن وما هو ممكن، وبعض مما نراه وبعض مما نتصوره: الواقعي والحلمي، والحقيقي والوهمي، والحاضر والغائب).
- التحدي والتجاوز : تؤمن الاحتفالية بالتحدي والتجاوز والتغيير على مستوى الواقع والتاريخ والحكاية والحلم .
- الابتعاد عن التعليم والتحريض والتلقين : ترفض الاحتفالية بشكل قطعي تحويل المسرح إلى أداة أيديولوجية تقوم علي الأطروحة والتلقين والتسييس المباشر والاعتماد على التحريض الجماهيري
- الاحتفالية نظرية نسقية متكاملة : تبدو الاحتفالية نظرية فلسفية متكاملة تسعى إلى الوجود والمعرفة والإنسان والقيم وليست حركة جزئية أو اتجاها مدرسيا فقط في مجال المسرح بل هي ممارسة مصحوبة بتصور فلسفي نظريا متين يدعو إلى عالم إنساني احتفالي بعيدا عن التغريب والاستلاب والاستغلال.
- اهتمام الاحتفالية بالشخصية على حساب الأحداث الدرامية :يعنى المسرح الاحتفالي كثيرا بالشخصيات سواء أكانت مرجعية أم واقعية ولا يهتم كثيرا بالأحداث المسرحية الدرامية والشخصية دائما في موقف صعب أو مواقف شخصية متوترة حية لها ظاهر وباطن محاصرة دوما بين السكر والصحو ، موجودة بين اليقظة والحلم ، بين الحقيقة و الوهم ،والجد واللعب ، والموت والميلاد .
- توظيف مصطلحات درامية دالة على الاحتفال ومن بين هذه المصطلحات :الحفل، الاحتفال، الممثل المحتفل ،أنفاس احتفالية،المخرج الاحتفالي ، الحفل المسرحي ،الاندماج الاحتفالي.
- النص المسرحي مجرد تخطيط للاحتفال والارتجال الجماعي وفي هذا السياق يقول برشيد: إن المسرحيات الاحتفالية مكتوبة علي أساس أن تكون حافزا للفعل ، إنها ليست شيئا مغلقا وإنما هي مجرد تخطيط يعطي فرصة للارتجال بين الجمهور والتحاور معهم.
- الدعوة إلى إخراج احتفالي : ينطلق الإخراج الحقيقي من التصور الاحتفالي فكرا وإبداعا ووظيفة ولا يمكن أن يتحقق هذا إلا من خلال استخدام أدوات فنية دقيقة من مثل :إدخال كلمات أو تعابير شائعة في الحفل أو ارتجال جاد ينقذ موقفا أو يرد على الجمهور .

- المسرحية الاحتفالية بناء درامي مغاير :المسرحية الاحتفالية في مفهوم برشيد بناء مغاير متعدد ومتنوع غير خاضع للبناء الأرسطي بداية ووسط وختام ،وإنما لا بد ان تنتهي إلى ما يرضي الذوق السائد.
- الاندماج الاحتفالية : إن التمثيل الاحتفالي يقوم على الاندماج أي على تحقيق الوحدة مع الدور والشخصية والجمهور وحتى نميز بين الاندماج والاحتفالية نقول أن الاندماج يتم لفائدة الوهم والماضي أما مفهوم الاحتفالية فيتم لحساب الواقع الآتي.
- اللغة الاحتفالية : تتكون اللغة الاحتفالية من الرقص والغناء والحكي والإيماءة وجميع أشكال الفرجة الشعبية المتنوعة.
- الزمن الاحتفالي الدائري :إن الزمن الاحتفالي هو بالضرورة زمن أسطوري وذلك لأنه يتخذ له خطا دائريا تنتفي فيه نقطة البدء والختام ، متخذا بذلك دورة طبيعية دائرية إن الاحتفال يعود دائما سواء بعودة الخصب إلى الطبيعة أو عودة القمر فهو إذا متكرر وفي تكراره يتجدد ومن هنا كان الممثل هو هذا الكائن الذي يعيش الزمن المتجدد باستمرار .
- تمثل تقنيات المسرح الفقير : تعتمد النظرية الاحتفالية على تقنيات الميرح الفقير مع تشغيل السينوغرافيا القائمة على الاقتصاد والتقشف في الديكور وتنوير قاعة الجمهور بدلا من استخدم الظلمة المستلبة وتشغيل مكونات الفن المسرحي الشامل من غناء ورقص ورواية وشعر وتمثيل وهكذا فالمسرح الاحتفالي هو تركيب يجمع بين ما هو ذهني ووجداني فهو مسرح مخالف للمسرح الملحمي البريختي الذي يعد مسرحا تعليميا عقلانيا وذهنيا يخاطب الوعي والعقل الايديولوجي في حين لا يخاطب المسرح الدرامي أو ما يسمى كذلك بالمسرح العاطفي سوى الإحساس والجوانب الذاتية الشعورية لدى المتفرج.
- الاحتفالية ليست اتجاها أو مذهبا بل هي المسرح ذاته منذ أن وجد بل يمكن القول أنها كانت منذ القديم أس المسرح وجوهره الحقيقي.
- الاحتفال بالحياة بدلا من التمثيل : يرى برشيد ان المسرح الاحتفالي لا يؤمن بعملية التمثيل وإنما يركز على الاحتفال القائم على التلقائية والعفوية والمشاركة والبساطة.

- تقسيم المسرحية إلى أنفاس احتفالية: يقسم الاحتفاليون المسرحيات إلى أنفاس احتفالية حيوية نابضة بالحياة والحركة وليس إلى فصول ومناظر ومشاهد كما في المسرحيات الكلاسيكية لأن الأساس في الحفل هو نحن إحساسا وفكرا وتصورا وزمنا وعلاقة.

- **ينظر:**

التنظير المسرحي المغاربي جميل حمداوي

الدرس الثاني عشر: البناء الفني للمسرحية المغاربية

تمتلك المسرحية على غرار الفنون والأجناس الأدبية الأخرى بنية هيكلية خاصة تميزها عن باقي الأنواع الأدبية والفنية الأخرى كما أنها تشتمل على مجموعة من العناصر الثابتة والجوهرية لتحقيق الأداء والفعل المسرحي المنوط بها (مثل الأحداث ،الشخصيات الدرامية ،الفضاء الدرامي ،الإرشادات المسرحية ،الحوار سواء أكان نثريا أم شعريا ،فضلا عن معمارية ثلاثية تنبني على الاستهلال والحوار والاختتام أو الانفراج ، إذا ما الخصائص البنيوية المميزة لفن المسرحية ؟)

_الأحداث الدرامية :

تنبني المسرحية على مجموعة من الأحداث والأفعال والوظائف الدرامية الأساسية والثانوية المرافقة بالأجواء الزمكانية كما تتمثل الحبكة الدرامية في الاستهلال أو مايسمى البرولوج والحوار الذي يتضمن بدوره العقدة المتوترة والصراع الدرامي ويسمى أيضا بالديالوج والنهاية إبيلوج ويمكن للأحداث المسرحية أن تكون تراجيديا مأساوية أو أحداثا كوميدية ويمكن لها أن تتضمن تجارب إنسانية إجتماعية وسياسة وتاريخية ورمزية وخرافية وأسطورية

_الشخصيات الدرامية:\